انه صلي الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن صورة قال ابن عباس احسبه
قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلي قلت نعم في الدرجات
والكفارات قال وما هن قلت المشي علي الاقدام الي الجماعات والجلوس في
المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء في المكاره قال من يفعل ذلك
يعيش بخير ويموت بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد اذا
صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
قال ومن الدرجات افشا السلام واطعام الطعام والتهجد لصلاة بالليل
والناس نيام وفي رواية فقلت لبيك وسعديك في المرتين وفيهما فعلمت
ما بين المشرق والمغرب اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وللعلما
في هذا الحديث وامثاله من احاديث الصفات مذهبان احدهما مذهب
السلف وهو امراره كما جا من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والايمان به
من غير تاويل له والسكوت عنه مع الاعتقاد بانه ليس كمثله شي وهو
السميع البصير والمذهب الثاني مذهب الخلف وهو تاويل الحديث فقوله
صلي الله عليه وسلم اتاني ربي في احسن صورة يحتمل وجهين احدهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان في احسن صورة لان الله زاده جمالا وكمالا وحسنا عند رويته لربه وانما التغيير
وقع بعده لشدة الوحي وثقله الثاني ان الصورة بمعني الصفة ويرجع ذلك
الي الله تعالي والمعني انه راه في احسن صفاته من الانعام عليه والاقبال
اليه والله تعالي تلقاه بالاكرام والعظام فاخبر صلي الله عليه وسلم عن
عظمته وكبريائه وبهائه وبعده عن شبهه بالخلق وتنزيهه عن صفات
النقص وانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقوله صلي الله عليه
وسلم فوضع يده بين كتفي فالمراد باليد النعمة والمنة والرحمة وذلك
شايع في لغة العرب فيكون معناه علي هذا اللحاظ باكرام الله تعالي

اياه

اياه وانعامه عليه بان شرح صدره ونور قلبه وعرفه ما لم يعرفه حتي وجد
برد النعمة والرحمة والمعرفة في قلبه وذلك لما نور قلبه وشرح صدره فعلم
ما في السموات وما في الارض باعلام الله تعالي اياه فانما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون اذ لا يجوز علي الله تبارك وتعالي ولا علي صفاته
سبحانه مماسة او مباشرة او نقص وهذا اللايق بتنزيهه وحمل الحديث عليه
واذا حملنا الحديث علي المنام وان ذلك كان في المنام فقد زال الاشكال
لان روية الباري سبحانه وتعالي في المنام علي الصفات الحسنة دليل
علي البشارة والخير والرحمة للرايي وسبب اختصام الملا الاعلي وهم
الملايكة في الكفارات ومن الخصال المذكورة في الحديث في ايها افضل وسميت
هذه الخصال كفارات لانها تكفر الذنوب عن فاعلها فهي من باب تسمية
الشي باسم ما لازمه ويسمي ذلك مخاصمة لما مر في السوال والجواب
المتقدم من قوله تعالي اذ يجوز ان يكون بدلا من اذ الاولي كما قال الزمخشري
وان يكون منصوبا باذكر كما قال ابو البقا اي واذكر اذ قال ربك للملايكة
اني خالق اي جاعل بشرا من طين هو آدم عليه السلام فان قيل
كيف صح ان يقول لهم اني خالق بشرا وما عرفوا ما البشر ولا عهدوا به قبل
اجيب بانه قد يكون قال لهم اني خالق خلقا صفته كيت وكيت ولكنه
حين حكاه اقتصر علي الاسم فاذا سويته اي اتممت خلقه ونفخت اي اجريت
فيه من روحي فصار حيا حساسا متنفسا واضافة الروح اليه تعالي اضافة
تشريف لادم عليه السلام والروح جسم لطيف يحيي به الانسان بنفوذه فيه
يسري في بدن الانسان سريان الضو في الفضا وكسريان النار في الفحم والما
في العود الاخضر فقعوا اي خروا له ساجدين فسجد الملايكة وقوله تعالي
كلهم اجمعون فيه تاكيدان وقال الزمخشري كل للاحاطة واجمعون للاجتماع
افاد معا انهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد وانهم سجدوا جميعا في وقت

ل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)